كاف التشبيه في الموضعين لانه ليس تفسيرا حقيقة لكون الاشعار بالصفة
بالاستقامة بينا لانه انما يكون اذا جعل عطف بيان فانه لمجرد الايضاح
بخلاف البدل فانه المقصود بالنسبة الا انه لرفعه الابهام عن المبدل منه يكون
كالتفسير والبيان وانما لم يجعله عطف بيان كما اختاره التفتازاني
رح في شرح التلخيص في كل موصوف اجرى على صفة نحو جائني الفاضل
زيد وقوله والمؤمن العائذات الطير وصفه بالاجنبية لانه يفوت التأكيد
وان كان اظهر في التفصيل فاختيار البدل بالنسبة الى مجموع النكتتين واذا
قصد الثانية فقط فالاحسن عطف البيان لانه اعرف في التفسير وقيل يختار
البدل على كل حال لان اصل الصفة ان تجرى على موصوفها وبعادها معنى
فيه فاذا عبر عن الذات بها فالاولى ان يجعل الذات المذكورة مقصودا
بالنسبة وقال بعض الفضلاء في افادة الموصوف الجاري على الصفة كونه
على مشهودا عليه انه لما عبر بها عن الذات كان اشعارا بانه بلغ فيها بحيث يكفي
للكشف عنه ذكر الصفة وفيه ان هذه النكتة للتعبير بالصفة لا لجعل موصوفه
عطف بيان او بدلا وانه لو كان كافيا لما احتيج الى ايراد موصوفه بعدها قوله
على اكد وجه وابلغه اي على وجه هو آكد وابلغ من ان يوصف صراطهم بالاستقامة
اما اولا فبتثنية ذكره لتمكن المشهود له في ذهن السامع واما ثانيا فللتفصيل
بعد الاجمال واما ثالثا فبتكرير العامل قوله ما يكون طريق المؤمنين عبر اولا
بالمسلمين ثم بالمؤمنين تنبيها على تساوي الايمان والاسلام قال القرطبي الجمهور
على ان الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
لقوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين الآية فالمراد بالمؤمنين المعنى الاعم الخ لا ما ذكر لا المؤمنين
امة محمد خاصة كما توهم لان تخصيص المنعم عليهم بهم لا دليل عليه قوله وقيل
الذين انعمت عليهم الانبياء والقرينة ان المطلق ينصرف الى الكامل وفائدة
تعليم نبينا عليه الصلوة والسلام بطلب هداية طريق الانبياء الاشارة
الى انه ليس بدعا من الرسل وان طريقه طريقهم قوله وقيل اصحاب موسى الخ

بقرينة

ولما روى جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد
بالذين انعمت عليهم الانبياء والملئكة والصديقون
والشهداء ومن اطاعه وعبده صح

ولذا ذهب اليه المصنف هذا الوجه صح

بقرينة تفسير المغضوب عليهم ولا الضالين باليهود والنصارى بعد
التحريف والنسخ وقبل التحريف متعلق باصحاب موسى عليه السلام لانهم
حرفوا التورية بعد بعثة نبينا عليه السلام والنسخ متعلق باصحاب عيسى عليه
السلام لان شريعتنا ناسخة شريعته اما شريعة موسى عليه السلام فقد نسخت
بشريعة عيسى عليه السلام قوله والانعام ايصال النعمة في التاج الانعام
نيكويي كردن ويتعدى بعلى وچشم روشن كردن وكسى را تنعم كفتن ويتعدى
باللام قوله وهي في الاصل الحالة فان بناء الفعلة بالكسر للحالة في التاج
الاستلذاذ مزه يافتن وخوش شمردن وبالمعنى الثاني متعد بنفسه في الصحاح
استلذه عده لذيذا وهو المراد ههنا وبالمعنى الاول يتعدى بالباء قوله من النعمة
اي النعمة بالكسر ماخوذ من النعمة بالفتح وهي في اصل اللغة بمعنى اللين ومنه
جلد ناعم والتنعم بمعنى لين العيش وطيبه على ما في الكشاف النعمة بالفتح التنعم
قوله دنيوي حاصل في هذه النشاة واخروي حاصل في تلك النشاة فالايمان
من الدنيوية الكسبية ولذا وقع التكليف به والموهبي ما لا دخل لكسب العبد فيه
والكسبي بخلافه والعقل قوة يدرك بها الغائبات والفهم والفكر والنطق
الباطني كما يطلق على المعاني المصدرية اعني الادراك في استحضار المعلومات
وتدبر المعاني فكذلك يطلق على مباديها وهو المراد ههنا قوله تزكية النفس الخ
يشمل تزكيتها عن الكفر فانه ارذل الرذائل وكذلك الملكات الفاضلة يشمل الايمان
فانه اشرف كل الصفات الفاضلة والحلي بالكسر جمع حلية الرجل والتزكية اي الروحاني
والتزيين اي الجسماني قوله والثاني ان يغفر له ما فرط منه كله موهبي اذ لا دخل
لكسب العبد فيه وان كان مترتبا على كسبه السابق في الدنيا وهو ايضا روحاني
وجسماني فان رضاه تعالى اكبر النعم الروحانية كما قال تعالى ورضوان من الله اكبر
والتبوئة في اعلى عليين جسماني والمغفرة جامع لهما والصواب فرط فيه يقال فرط
بالتخفيف والتشديد في الامر قصر فيه والعليون في الاصل جمع علي او علية بمعنى الغرفة
او جمع بلا واحد كذا في القاموس ثم نقل الى مكان فوق السماء السابعة ومعنى ابد
ابد الآبدين عصر الباقين قوله والمراد القسم الاخير يعني ان حذف مفعول انعمت

معناه قبل التحريف الواقع منهم في التورية في زمن نبوة موسى عليه السلام صح

الكفر صح

صفته صح

Copyright © King Saud University